(جواهر الأسرار) يا أيها السالك في سبل العدل...

حضرت بهاءالله

النسخة العربية الأصلية

من اثار حضرت بهاءالله - آثار قلم اعلى – جلد 2، لوح رقم (67)، 159 بديع، جواهر الاسرار، صفحه 231-272

جواهر الاسرار فی معارج الاسفار

لمن اراد ان یتقرّب الی اللّه المقتدر الغفّار

فهنیئا للابرار الّذین یشربون من هذا الانهار

هو العلی الاعلی

یا ایّها السّالک فی سبل العدل و النّاظر الی طلعة الفضال قد بلغ کتابک و عرفت سؤالک و سمعت لحنات قلبک فی سرادق فؤادک اذا قد رفعت سحاب الارادة لتمطر علیک من أمطار الحکمة لتأخذ عنک کلما اخذت من قبل و تقلبک عن جهات الضدیة الی مکمن الأحدیة و تصلک الی شریعة

القدسية لتشرب عنها و تستريح نفسک فيها و يسکن عطشک و يبرد فؤادک و تکون من الذينهم کانوا اليوم بنور الله لمهتدين و لو انّی فی تلک الايّام التی أحاطتنی کلاب الارض و سبع البلاد خفيت فی و کر سری و اکون ممنوعا عن اظهار ما أعطانی الله من بدايع علمه و جواهر حکمته و شئونات قدرته و لکن مع کل ذلک ما احبّ ان اخيب من قام لدی حرم الکبرياء و يريد ان يدخل فی رفرف البقاء و يحبّ ان يطير فی سماء هذا البداء فی فجر القضاء لذا اذکر لک بعض ما اکرمنی الله عمّا تطيقه النفوس و تحمله العقول لئلّا يرفع ضوضاء المبغضين اعلام المنافقين و اسئل الله بان يؤيدنی بذلک اذ هو ارحم الرّاحمين و معطی السّائلين

فاعلم بان لجنابک ينبغی بان تفکر فی اول الامر بان امم المختلفة الذينهم کانوا اليوم فی الارض لم ما آمنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته و اقامهم علی امره و جعلهم سراج ازليته فی مشکوة احديته و بم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و بایّ حجة ما اقروا برسالتهم و لا بولايتهم بل کفروهم و سبوهم حتّی قتلوهم و اخرجوهم

و انک يا ايها الماشی فی بيداء المعرفة و السّاکن فی سفينة الحکمة لولا تعرف سر ما ذکرناه لک ما تصل الی مراتب الايمان و لست بموقن فی امر الله و مظاهر امره و مطالع حکمه و مخازن وحيه و معادن علمه و تکون من الذين ما جاهدوا فی امر الله و ما وجدوا رائحة الايمان من قميص الايقان و ما بلغوا الی معارج التوحيد و ما وصلوا الی مدارج التفريد فی هياکل التّحميد و جواهر التجريد فاجهد يا اخی فی معرفة هذا المقام ليکشف الغطاء عن وجه قلبک و تکون من الذين جعل الله بصرهم حديدا لتشهد جراثيم الجبروت و تطلع باسرار الملکوت و رموزات الهوية فی اراضی الناسوت و تصل الی مقام الذی ما ترى فی خلق الرحمن من تفاوت و لا فی خلق السموات و الارض من فطور فلمّا بلغ الامر الی هذا المقام الاوعر الاعلی و هذا الرمز الخشن الاسنی فاعرف بان هؤلاء الامم من اليهود و النصاری لما ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الی ما وعدهم الله فی کتابه انکروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انکروا حجج الله

و انهم لو کانوا ناظرين الی الحجة بنفسها و ما اتبعوا کل همج رعاع من علمائهم و رؤسائهم لبلغوا الی مخزن الهدی و مکمن التقی و شربوا من ماء الحی الحيوان فی مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و انهم لما ما شهدوا الحجة بعيونهم التی خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ما ارادالله لهم من فضله بعدوا عن رفرف القرب و منعوا عن کوثر الوصل و منبع الفضل و کانوا فی حجبات انفسهم ميتين و انی بحول الله و قوته حينئذ اذکر بعض ما ذکره الله فی کتب القبل و علائم ظهورات الاحدية فی هياکل الانزعية لتعرف مقام الفجر فی هذا الصبح الازلية و تشاهد هذه النّار المشتعلة فی سدرة لا شرقية و لا غربية و

تفتح عيناک فی وصولک الی مولاک و یمذق قلبک من نعماء المکنونة فی هذه الاوعیة المخزونة و تشکر الله ربّک فیما اختّصک بذلک و جعلک من الذینهم کانوا بلقاء ربهم موقنون

هذا صورة ما نزّل من قبل فی انجیل المتی فی سفر الاول فیه یذکر علائم ظهور الذی یأتی بعده و یقول " الویل للحبالی و المرضعات فی تلک الایام " الی ان تغن الورقاء فی قطب البقاء و یدلع دیک العرش فی شجرة القصوی و سدرة المنتهیو یقول : و للوقت من بعد ضیق تلک الایام تظلم الشمس و القمر لا یعطی ضوئه و الکواکب تتساقط من السماء و قوات الارض ترتجّ حینئذ تظهر علامة ابن الانسان فی السماء و ینوح حینئذ کل قبائل الارض و یرون ابن الانسان آتیا علی سحاب السماء مع قوات و مجد کبیر و یرسل ملائکته مع صوت السّافور العظیم " انتهی و فی سفر الثّانی فی انجیل المرقس فیما تتکلم حمامة القدس فیقول " بانّ فی تلک الایّام ضیق لم یکن مثله من البدء الذی خلق الله الی الآن و لا یکون " انتهی و بعد ترنّ بمثل ما رنت من قبل من دون تغییر و لا تبدیل و کان الله علی ما اقول وکیل و فی سفر الثّالث فی انجیل لوقا یقول " علامات فی الشمس و القمر و النجوم و تحدث علی الارض ضیق للامم من هول صوت البحر و الزلازل و قوات السماء یضطرب و ینظرون ابن الانسان آتیا فی السحاب مع قوات و مجد عظیم و اذا رأیتم هذا کله کائنا اعلموا انّ ملکوت الله قد اقتربت " انتهی و فی سفر الرّابع فی انجبل الیوحنا یقول " اذا جاء المعزی الذی ارسله الیکم روح الحق الآتی من الحق فهو یشهد لی و انتم تشهدون " و فی مقام آخر یقول : " و اذا جاء روح القدس المعزی الذی یرسله ربی باسمی فهو یعلمکم کل شئ و یذکرکم کلما قلت لکم و الآن فانی منطلق الی من ارسلنی و لیس احد منکم یسئلنی الی این اذهب لانی قلت لکم هذا " و فی مقام آخر یقول " انی اقول لکم الحق انه خیر لکم ان انطلق لانّی ان لم انطلق لم یاتکم المعزی فاذا انطلقت ارسلته الیکم فاذا جاء روح الحق ذاک فهو یرشدکم الی جمیع الحق لانه لیس ینطق من عنده بل یتکلم بما یسمع و یخبرکم بما یأتی " هذا صورة ما نزل من قبل و انی فو الله الذی لا اله الّا هو لاختصرت و لو ارید ان اذکر کلمات الانبیاء فیما نزل من جبروت العظمته و ملکوت السلطنته لتملأ الاوراق و الالواح من قبل ان اصل الی آخرها و فی کل الزبرات و المزامیر و الصحائف لموجود و مذکور بمثل ما ذکرت لک و القیت علیک بل اعلی و اعظم عن کل ما ذکرت و فصّلت و انی لو ارید ان اذکر کلما نزل من قبل لاقدر بما اعطانی الله من بدایع علمه و قدرته و لکن اکتفیت بما بینت لک لئلّا تکسل فی سفرک و لا تنقلب علی عقبیک و لئلّا یأخذک من حزن و لا کدورة و لا من نصب و لا من ذلّ و لا من لغوب اذا فانصف ثم فکر فی تلک العبارات المتعالیات ثم اسئل عن الذین یدعون العلم من دون بینة من عند الله و لاحجة من لدنه و غفلواعن تلک الایّام التی اشرقت شمس العلم و الحکمة عن افق الالوهیة و تعطی کل ذی حقّ حقه و کل ذی قدر مقداره و مقامه ما یقولون فی هذه الاشارات التی ذهلت العقول عن ادراکها وحارت النفوس المقدسة عن عرفان ما ستر فیها من حکمة الله البالغة و

علم الله المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول فى ظاهر الظّاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لانهم لما شهدوا فى كتابهم ما ذكرناه لک و فسروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا بالله فى مظاهر التوحيد و مطالع التفريد و هياكل التجريد و ما آمنوا بهم و ما اطاعوهم لانهم ما شهدوا بان تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الارض و تنزلن الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيين و المرسلين بل لمّا وجدوهم مخالفا لدينهم و شرايعهم وردوا عليهم ما استحيي ان اذكر لک من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فارجع البصر فى القرآن لتجد كل ذلک و تكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهائهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انّا حينئذ لآمنون و لو كان الامر كذلک كيف انتم تدحضون حجتهم و تبطلون برهانهم و تحتجون بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم و ان يقولون هذه الاسفار التى تكون بين يدى هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها بعيسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدء الفيّاض و لم تكن الحجة من عند الله بالغة على عباده و لم تكن النعمة كاملة ولا العناية مشرقة و لا الرحمة واسعة لانه لمّا رفع عيسى (ع) الى السماء و رفع كتابه فباى شئ يحتج الله بهم يوم القيمة و يعذبهم كما هو المكتوب من ائمة الدين و المنصوص من علماء الرّاشدين اذا فكر فى نفسک لمّا تشهد الامر كذلک و نشهد كذلک من اين تفر و الى من تركض و الى من تتوجه و باىّ ارض تسكن و باى فراش تجلس و باى صراط تستقيم و باى ساعة تنوم و باى امر تنتهى امرک و باى شئ تشد عروة دينک و حبل طاعتک لا فو الذى تجلّى بالوحدانية و تشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث فى قلبک قبسا من نار محبة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحک و ما تستريح بل تفر الى قلل الجبال فى ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكى كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتک و محلک الّا بان يكشف الله لک امره و انک انت يا ايها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت التقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسية و تشهد اسرار العلمية و تطلع على كلمة الجامعة لا بد لجنابک ان تسأل كل ذلک و كلما يرد عليک فى امر مبدئک و معادک عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سرّه لان من دون هذه الانوار المشرقة عن افق الهوية ما يعرفون النّاس يمينهم عن شمائلهم و كيف يقدرن ان يتعارجن الى افق الحقايق او يصلن الى مخزن الدقائق اذا نسأل الله بان يدخلنا فى هذه البحور المتموجة و يشرفنا الى هذه الارواح المرشحة و ينزلنا فى هذه المعارج الآلهية لننزع عن هياكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التى سرقنا عن امثالنا ليلبّسنا الله من قميص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا فى مدينة العلم الذى من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كل العلم و الحكمة من اسرار الربوبية المودعة فى كنائز الخليقة من اوراقها التى تورقت من

اشجارها فسبحان الله موجدها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدرلها و انى فو الله المهيمن المقتدر القيوم لو ارينک ابواب هذه المدينة التى خلقت عن يمين القدرة و القوة لترى ما لا رأى احد من قبلک و تشهد ما لا شهدت نفس دونک و تعرف غوامض الدلالات و معضلات الاشارات و تبرهن لک اسرار البدئية فى نقطة الختمية و تسهل عليک الامور و تجعل النّار لک نورا و علما و رحمة و تكون فى بساط القدس لمن المستريحين و من دون ذلک كلما القيناک من جواهر اسرار الحكمة فى غياهب هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر ان تعرف رشحا من طمطام ابحر العلم و قمقام انهر العز و تكون من اصبع الهوية على قلم الاحدية فى امّ الكتاب بالجهل مكتوبا و لن تحل لک حرفا من الكتاب و لا كلمات آل الله فى اسرار المبدء و المآب اذا فانصف يا ايها العبد الذى ما رأيناک فى الظّاهر و لكن وجدنا حبک فى الباطن ثم اجعل محضرک بين يدى الذى انک ان لن تراه انه هو يراک و انک ان لن تعرفه انه هو يعرفک هل يقدر احد ان يفسر تلک الكلمات بدلائل متقنة و براهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الذى يستريح قلب السّائل و يسكن فؤاد المخاطب لا فو الذى نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحا منها الّا من يدخل فى ظل هذه المدينة الّتى بنيت اركانها على جبال الياقوت المحمرة و جدارها من زبرجد الاحدية و ابوابها من الماس الصمدية و ترابها من طيب المكرمة و لمّا ذكرنا و القينا عليک من بعض الاسرار مع الحجب و الاستار نرجع الى ما كنّا فيه فى ما عرفنا من كتب القبل لئلّا يزل قدمک فى شئ و تكون موقنا فى كلما رشحنا عليک من تموجات ابحر الحيوة فى لاهوت الاسماء و الصفات و هو مكتوب فى جميع الاسفار الانجيل و هو هذا حين الذى تكلم الرّوح بالنور و قال لتلاميذه " فاعلموا بان السموات و الارض يمكن ان تزولان و لكنّ كلامى لن يزول ابدا " و كان معلوم عند جنابكم بان المعنى فى هذا الكلام على ظاهر العبارة لن يدل الّا بان هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدهر و لا تنفد احكامها و لا يبيد برهانها و كلما شرع فيها و حدد لها و قدر بها بل يبقى و لا يفنى ابدا اذا يا اخى طهر قلبک و نور فؤادک و حد بصرک لتعرف الحان طيور الهوية و نغمات حمامات القدسية فى ملكوت البقائية لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها و الّا لو تفسر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى ع و لا تستطيع ان تلزم الخصم و تفوق على المعاندين من هؤلآء المشركين لان بهذه الآية تستدل علماء الانجيل بان الانجيل ما ينسخ ابدا و لو تظهر تلک العلامات التى كانت مكتوبة فى كتبنا و يظهر هيكل المعهود لابد له بان يحكم بين العباد باحكام الانجيل و لو تظهر كل العلامات المكتوبة فى الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقر به و ما نتبعه لانّ هذا المطلب من مسلمات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون اليوم من علماء القوم و جهلائهم فيما يعترضون و يقولون بان الشمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصائح بين السماء و الارض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر الدجّال و ما قام السفيانى و ما ظهر الهيكل فى الشمس و انّى بسمعى سمعت عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كل تلک العلامات و يظهر

قائم المأمول و يحكم بغير ما نزل فى الفرقان فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذبه و نقتله و ما نقر به ابدا و امثال ذلک عمّا يقولون هؤلاء المكذبون بعدالذى قام القيمة و نفخ فى الصور و حشر كل من فى السموات و الارض و الميزان نصبت و الصراط وضعت و الآيات نزلت و الشمس اشرقت و النجوم طمست و النفوس بعثت و الروح نفخت و الملائكة صفت و الجنة ازلفت و النّار سعرت و قضى كل ذلک و الى حينئذ ما عرف احد منهم كانهم فى غشواتهم ميتون الّا الذينهم آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم فى رضوان القدس يحبرون و فى رضى الله يسلكون و كل النّاس لمّا احتجبوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شموا روائح الفضل و ما سئلوا عن اهل الذكر بعد الذى امرهم الله بذلک قال و قوله الحق " فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" بل اعرضوا عن اهل الذكر و اتبعوا السّامرى باهوائهم و بذلک بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذى كل انتظروا يوم ظهوره و دعوا الله فى الليالى و الانهار بان يحشرهم بين يديه ليستشهدوا فى سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره فلمّا جائهم بآية من عندالله و حجة من لدنه كفروه و سبّوه و فعلوا به ما فعلوا لا انا اقدر ان اذكر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضج و المداد يبكى و يصرخ و انک لو تتوجه بسمع الفطرة فو الله لتسمع ضجيج اهل السموات و لو تكشف الحجاب عن عينيک لتشهد بان الحوريّات مغشيات و الارواح منصعقات و تضربن على وجوههن و جلسن على وجه التراب فآه آه عمّا ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و باحبّائه بحيث ما فعل احد الى احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مؤمن و لا مؤمن الى كافر فآه آه قد جلس هيكل البقاء فى التراب السوداء و ناحت روح القدس فى رفارف الاعلى و تهدمت اركان العرش فى لاهوت الاسنى و تبدلت عيش الوجود فى ارض الحمراء و خرست لسان الورقاء فى جبروت الصفراء افّ لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كل ماهم كانوا ان يعملون فاستمع ما غنّت الورقاء فى شأنهم باحسن نغمات بديع و اكمل تغردات منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الّذى يقوم النّاس لربّ العالمين و كانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم و مبلغهم فى حيوة الباطلة و سيردّون الى عذاب السّعير و لن يجدوا لانفسهم لا من ولىّ ولا من نصير ولا يحجبک كلّما نزل فى الفرقان وما سمعت عن آثار شموس العصمة و بدور العظمة فى تحريف الغالين و تبديل المتحرفين ما كان مقصودهم من تلک الكلمات الّا فى بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و انّى مع عجزى و فقرى لو اريد ان اذكر لجنابک ما هو المذكور لاقدر و لكن يعزب عنّا المقصود و نبعد عن هذا الصّراط الممدود و نغرق فى اشارات المحدود و نخرج عمّا هو المحبوب فى ساحة المحمود و انّک انت يا ايّها المذكور فى هذا الرّق المنشور و المستنور فى هذه الظّلمات الدّيجور فيما تجلّى الله عليک من انوار الطّور فى سيناء الظّهور نزّه نفسک عن كلّ ما عرفت من قبل من اشارات السّوئيّة والدّلالات الشّركيّة لتجد رائحة البقاء عن يوسف الوفاء وتكون داخلا فى مصر العماء و تجد

روائح طيب السّناء عن هذا اللّوح الدرّى البيضاء فيما رقم فيه القلم من اسرار القدم فى اسماء ربّه العلىّ الاعلى لتكون من الموقنين فى الواح القدس مكتوبا ثم اعلم يا ايّها الحاضر بين يدى العبد حين غفلتک عن ذلک لا بّد لمن يريد ان يقطع الاسفار فى معارج الاسرار بان يجاهد فى الدّين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السّبيل فى مناهج الدّليل و ان يجد نفسا يدّعى امرا من الله و كان فى يده حجة من مولاه الّتى تعجز عنها العالمين لا مفرّ له الّا بان يتّبعه فى كلّ ما يأمر و يقول و يحكم و لو يجرى على السّماء حكم الارض او على الارض حكم السّماء او فوق ذلک او تحت ذلک و لو يحكم بالتّغيير او بالتّبديل لانّه اطّلع باسرار الهويّة و رموزات الغيبيّة و احكام الالهيّة و لو انّ كلّ العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم وما يمنعهم تلک العبارات و الاشارات عن الورود فى غمرات الاسماء و الصّفات ولو عرفوا ذلک ما كفروا بانعم الله وما حاربوا مع النبيّين وما جاهدوهم وما انكروهم وبمثل تلک العبارات تجدون فى القرآن لو انتم فيه تتفكّرون ثم اعلم بانّ بمثل تلک الكلمات يمحّص الله عباده و يغربلنّهم و يفصل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسّک و المحسن و المجرم و التّقى و الشّقى و امثال ذلک كما نطق بذلک ورقاء الهويّة " الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون " لا بدّ للمسافر الى الله والمهاجر فى سبيله بان ينقطع عن كلّ من فى السّموات و الارض و يكفّ نفسه عن كلّ ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهّب عليه نسمات العطوفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعانى و البيان ليعرف كلّ الاشارات من تلک الدّلالات و ينزل الله على قلبه سكينة من عنده و يجعله من الساكنين وبمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سئلت عن هذا العبد الّذى جلس على نقطة الذّلة و ما يمشى فى الارض الّا كمثل غريب الّذى لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مونس و لا من حبيب و لا من نصير و يكون متوكّلا على الله و يقول فى كلّ حين انّا لله و انّا اليه راجعون و انّ ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الّا عند الّذين لن يتعارجوا الى افق الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان فى مكامن العناية و الّا عند الّذين هم عرفوا مواقع الامر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كلّ الايات محكمات عندهم و كل الاشارات متقنات لديهم و انّهم يعرفون اسرار المودعة فى قمص الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشّمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل اظهر من ذلک فتعالى الله عمّا كنّا فى ذكر احبّائه فتعالى عمّا هم يذكرون اذا لمّا وصلنا الى ذلک المقام الاسنى و بلغنا الى ذروة الاعلى فيما يجرى من هذا القلم من عنايته الكبرى من لدى الله العلىّ الاعلى اردنا بان نذكر لک بعضا من مقامات سلوک العبد فى اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابک كلّما اردت و تريد لتكون الحجة بالغة و النّعمة سابغة فاعلم ثمّ اعرف بانّ السّالک فى اوّل سلوكه الى الله لابّدّ له بان يدخل فى حديقة الطّلب و فى هذا السّفر ينبغى للّسّالک بان ينقطع عن كلّ ما سوى الله و يغمض عيناه عن كلّ من فى السّموات و الارض و لم يكن فى قلبه بغض احد من العباد و لا حبّ احد على قدر الّذى يمنعه عن الوصول الى مكمن الجمال و يقدّس

نفسه عن سبحات الجلال و له حقّ بان لا يفتخر على احد فى كلّ ما اعطاه الله من زخارف الدّنيا او من علوم الظّاهرة او غيرها و يطلب الحقّ بكمال جدّه وسعيه ليعلّمه الله سبل عنايته و مناهج مكرمته لانّه خير معين بعباده و احسن ناصر لارّقائه قال و قوله الحقّ "الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا" و فى مقام آخر "اتقوا الله يعلّمكم الله" و فى هذا السّفر يشهد السّالک التّبديلات و التّغييرات و المختلفات و المتفاوتات و يشهد عجائب الرّبوبية فى اسرار الخليقة و يطّلع على سبل الهداية و طرق الآلهيّة هذا مقام الطّالبين و معارج القاصدين و اذا استرقى عن ذلک المقام يدخل فى مدينة العشق و الجذب حينئذ تهبّ ارياح المحبّة و تهيج نسمات الروحيّة و يأخذ السّالک فى هذا المقام جذبات الشّوق و نفحات الذّوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشّمال و لا البر من البحر و لا الصّحارى عن الجبال و فى كلّ حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق فى الآفاق و يركض فى فاران العشق و حوريب الجذب مرّة يضحک و مرّة يبكى و مرّة يسكن و مرّة يضطرب و لا يبالى من شئ و لا يمنعه من امر و لا يسّده من حكم و ينتظر امر مولاه فى مبدئه و منتهاه و ينفق روحه فى كل حين و يفدى نفسه فى كلّ آن و يقابل صدره فى مقابلة رماح الاعداء و يرفع راسه لسيف القضاء بل يقبّل ايدى من يقتله و ينفق كلّ ماله و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده فى سبيل مولاه و لكن باذن من محبوبه لا بهواء من نفسه و تجده باردا فى النار و يابسا فى الماء و يسكن على كل ارض و يمشى فى كل طريق و من يمسّه فى تلک الحالة ليجد حرارة المحبّة منه و انّه يمشى فى رفرف الانقطاع و يركض فى وادى الامتناع و لم يزل كانت عيناه منتظرا لبدايع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهنيئا للواصلين و هذا مقام العاشقين و شأن المجتذبين و اذا قطع هذا السفر و استرقى عن هذا المقام الاكبر يدخل فى مدينة التّوحيد و حديقة التفريد و بساط التّجريد و فى هذا المقام يلقى السّالک كلّ الاشارات و الدّلالات و الحجبات و العبارات و يشهد الاشياء بعين الّتى تجلّى الله له به بنفسه و يشاهد فى هذا السفر بانّ المختلفات كلّها ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهى الى نقطة واحدة كما شهد بذلک قول من ركب على فلک النار و مشى فى قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى فىّ جبروت البقاء " بانّ العلم نقطة كثّرها الجاهلون " و هذا مقام الّذى ذكر فى الحديث بانّى " انا هو و هو انا الّا انه هو هو و انا انا " و فى ذلک المقام لو يقول هيكل الختم بانّى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بانّى انا غيرها لحق و لو يقول بانّى صاحب الملک و الملكوت او ملک الملوک او سلطان الجبروت او محمّد او على او ابنائهم او غير ذلک ليكون صادقا من عند الله و حاكما على الممكنات و على كلّ ما سواه اما سمعت ما ورد من قبل بانّ " اوّلنا محمّد و آخرنا محمّد و اوسطنا محمّد " و فى مقام آخر بانّ " كلّهم من نور واحد " و فى ذلک المقام يثبت حكم التوحيد و آيات التجريد و تجد بانّ كلّهم رفعوا رؤوسهم عن جيب قدرة الله و يدخلون فى اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الاكمام و الحبيب و التغيير و التّبديل فى هذا المقام شرک صرف و كفر محض لانّ هذا مقام تجلّى الوحدانيّة و تحكّى الفردانيّة و اشراق انوار

فجر الازليّة فى مراياء الرفيعة المنطبعة و انّى فوالله لو اذكر هذا المقام على قدر الّذى قدّر الله فيه لتنقطع الارواح عن اجسادها و تنزّلت الجوهريّات من اماكنها و تنصعق كلّ من فى لجج الممكنات و تنعدم كلّ ما يتحرّك فى اراضى الاشارات اما سمعت " لا تبديل لخلق الله " و اما قرئت " و لن تجد لسنّته من تبديل " و اما شهدت " ما ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت " بلى و ربّى من كان من اهل هذه اللّجّة و ركب فى هذه السّفينة لم يشهد التبديل فى خلق الله و لا يرى التّفاوت فى ارض الله و لمّا لم يكن التّبديل و التّغيير فى خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله فسبحان الله عمّا كنّا فى وصف مظاهر امره و تعالى عمّا هم يذكرون الله اكبر هذا البحر قد ذخرا و هيّج الريح موجا يقذف الدررا فاخلغ ثيابك و اغرق فيه ودع عنك السبّاحة و ليس السّبح مفتخرا و انّك انت لو تكون من اهل هذه المدينة فى هذه اللّجّه الاحدية لترى كل النبيّين و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون اوّلهم آخرهم و آخرهم اوّلهم و كلّهم قاموا على امرالله و شرّعوا شرايع حكمته الله و كانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحى الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التجريد فى حقايق الممكنات و علامات التفريد فى جوهريّات الموجودات و عناصر التّمجيد فى ذاتيات الاحديات و مواقع التّحميد فى ساذجيات الصّمديات و بهم يبدء الخلق و اليهم يعيد كل المذكورات كما انّهم فى حقايقهم كانوا انوارا واحدة و اسرارا واحدة و كذلک فاشهد فى ظواهرهم لتعرف كلّهم على هيكل واحد بل تجدهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد و انّک فى ذلک المقام لو تطلق اوّلهم باسم آخرهم او بالعكس لحقّ كما نزل حكم ذلک عن مصدر الالوهيّة و منبع الربّوبية قل " ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى " لانّهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و انّه جلّ و عزّ بذاته مقدس عن كلّ الاسماء و منزّه عن معارج الصّفات و كذلک فانظر آثار قدرة الله فى آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئنّ قلبک و تكون من الّذينهم كانوا فى آفاق القرب لسائرين ثم اجدّد لک الكلام فى هذا المقام ليكون لک معينا فى عرفانک بارئک فاعلم بانّ الله تبارک و تعالى لن يظهر بكينونيته و لا بذاتيّته لم يزل كان مكنونا فى قدم ذاته و مخزونا فى سرمديّة كينونته فلمّا اراد اظهار جماله فى جبروت الاسماء و ابراز جلاله فى ملكوت الصّفات اظهر الانبياء من الغيب الى الشهود ليمتاز اسمه الظاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الاخر ليكمل القول بانّه و هو الاوّل و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شئ محيط و جعل مظاهر تلک الاسماء الكبرى و هذه الكلمات العليا فى مظاهر نفسه و مراياء كينونته اذا ثبت بانّ كلّ الاسماء و الصّفات ترجع الى هذه الانوار المقدّسة المتعالية و تجد كلّ الاسماء فى اسمائهم و كلّ الصّفات فى صفاتهم و فى ذلک المقام لو تدعوهم بكلّ الاسماء لحق بمثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود فى هذا البيان ثم اكتمهافى سرادق قلبک لتعرف حكم ما سئلت و تصل اليه على قدر ما قدّر الله لک لعلّ تكون من الّذين هم كانوا بمراد الله لمن الفائزين و كلّما سمعت

فی ذکر محمّد بن الحسن روح من فی لجج الارواح فداه حقّ لاریب فیه و انّا کل به موقنون و لکن ذکروا ائمّة الدّین بانّه کان فی مدینة جابلقا و وصفوا هذه المدینة بآثار غریبة و علامت عجیبة و انّک لو ترید ان تفسّر هذه المدینة علی ظاهر الحدیث لن تقدر و لن تجدها ابدا لانّک لو تفحص فی اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف الّتی وصفوها من قبل و لو تسیر فی الارض بدوام ازلیة الله و بقاء سلطنته لانّ الارض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و انّک لو تدلّنی الی هذه المدینة انا ادلّک الی هذه النفس القدسّیة الّتی عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر علی ذلک لابّد لک التّأویل فی هذه الاحادیث و الاخبار المرویّة عن هؤلاء الانوار و لمّا تحتاج الی التّاویل فی هذه الاحادیث المرویته فی ذکر هذه المدیته المذکورة کذلک تحتاج الی التّفسیر فی هذه النفس القدسیّة و لمّا عرفت هذا التاویل لن تحتاج الی التبدیل و لا غیره ثمّ اعلم بانّه لمّا کان الانبیاء کلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انّک بهذا العین لتری کلّ الظهورات اسمهم محمّد و آبائهم حسن و ظهروا من جابلقاء قدرة الله و یظهروا من جابلساء رحمة الله و جابلقا لم یکن الّاخزائن البقاء فی جبروت العماء و مدائن الغیب فی لاهوت العلاء و تشهد بانّ محمّد بن الحسن کان فی جابلقاء و ظهر منها و من یظهره الله یکون فیها الی ان یظهره الله علی مقام سلطنتة و انّا بذلک مقرّون و بکلّهم مؤمنون و انّا اختصرنا فی معانی جابلقا فی هذا المقام و لکن تعرف کلّ المعانی فی اسرار هذه الالواح لتکون من الموقنین و لکنّ الّذی ظهر فی السّتین لا تحتاج فی حقّه لا التّبدیل و لا التّاویل لانّه کان اسمه و کان من ابناء ائمّة الدّین اذا یصدق فی حقّه بانّه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابک و مشهود لدی حضرتک بل انّه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حینئذ اردنا ان نترک ما کنّا فی ذکره و نذکر ما جری علی نقطة الفرقان و نکون فیه من الذّاکرین و لتکون علی بصیرة فی کلّ الامور من لدن عزیز جمیل فاعلم ثمّ فکّر ایّامه حین الّذی اقامه الله علی امره و اظهره علی مقام نفسه کیف هجموا علیه العباد و اعترضوا به و حاججوا معه و کلّما مشی قدّامهم فی المعابر و الاسواق استهزؤوا به و حرّکوا علیه رؤوسهم و سخروا به و فی کلّ حین ارادوا قتله بحیث ضاقت علیه الارض باوسعها و حارت فی امره سکّان ملاء الاعلی و تبدّلت ارکان البقاء بالفناء و بکت علیه عیون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الکفرة الفجرة ما لا یقدر احد ان یسمعه من اولو الوفا و لو انّ هؤلاء الفسقة کانوا ان یفکّروا فی امرهم و کانوا ان یعرفوا نغمات تلک الورقاء علی افنان هذه الشجرة البیضاء و یرضوا بما نزل الله علیهم فیما انعمهم به و یجدوا اثمار الشجرة علی اغصانها لم اعترضوا علیه و انکروه بعد الّذی کلّهم کانوا ان یرفعوا اعناقهم لبلوغهم الیه و یسئلوا الله فی کلّ حین بان یشرّفهم جماله و یرزقهم لقائه بلی لمّا ما عرفوا لحن الاحدیّة و اسرار الهویّة و اشارات القدّسیة عمّا ظهر من لسان الاحمدیة و ما تفکّروا فی انفسهم و اتّبعوا علماء الباطل الذین صدّوا عباد الله عن ادوار القبل و یصّدون الناس فی اکوار البعد لذا احتجبوا عن مراد الله و ما شربوا عن کوثر الهویّة و صاروا محرومین عن لقاء

الله و مظهر كينونته و مطلع ازليّته و بذلک سلکوا فی مناهج الّضلالة و سبل الغفلة و رجعوا الی مقرّهم فی نار الّتی کانت وقودها انفسهم و کانوا فی کتاب القدس من قلم الله بالکفر مکتوبا و ما وجدوا و لن یجدوا الی حینئذ لانفسهم لا من حبیب و لا من معینا و لو انّ هؤلاء یتمسّکون بنفس عروة الله فی قمیص المحمّدیة و یقبلون الی الله بتمامهم و یلقون کلّما فی ایدیهم من علمائهم لیهدیهم الله بفضله و یعرّفهم معانی القدسّیة فی کلماته الازلیّة لانّ الله اجلّ و اعظم من ان یردّ السائل عن بابه او یخیّب الآمل عن فنائه او یطرد من استجار فی ظلّه او یحرم من تشبّث بذیل رحمته او یبعد فقیر الّذی نزل فی شریعة غنائه فلمّا هؤلاء ما اقبلوا الی الله بکلّهم و ما تشبّثوا بذیل رحمة المنبسطة فی ظهو شمس الاحمدیة خرجوا عن ظلّ الهدایة و وردوا فی مدینة الضّلالة و بذلک فسدوا و افسدوا العباد و ضلّوا و اضلّوا کلّ من فی البلاد و کانوا من الظّالمین فی کتب السّماء مسطورا و حینئذ لمّا بلغ هذا الخادم الفانی الی هذا المقام العالی فی بیان رموز المعانی اذکر لک علّة اعراض هؤلاء الغلاظ علی غایة الایجاز لیکون دلیلا لاولی الالباب من اولی الابصار و لیکون موهبة من هذا العبد علی المؤمنین جمیعا فاعلم بانّ نقطة الفرقان و نور السّبحان لمّا جاء بآیات محکمات و براهین ساطعات من الآیات الّتی یعجز عنها کل من فی جبروت الموجودات امر الکلّ علی القیام علی هذه الصّراط المرتفعة الممدودة فی کلّ ما جاء به من عند الله و من اقرّ علیه و اعترف بآیات الوحدانیة فی فؤاده و جمال الازلیّة فی جماله حکم علیه حکم البعث و الحشر و الحیوة و الجنّة لانّه بعد ایمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر فی ارض فؤاده و حیّ بحیوة الایمان و الایقان و دخل فی جنّة اللّقا هل یکن الجنّة اعلی من ذلک او الحشر اعظم من هذا او البعث اکبر من هذا البعث لو یطّلع احد باسراره لیعرف ما لا عرف احد من العالمین ثم اعلم بانّ هذه الجنّة فی یوم الله اعظم من کلّ الجنان و الطف من حقایق الرضوان لانّ الله تبارک و تعالی بعد الّذی ختم مقام النبوة فی شأن حبیبه و صفیّه و خیرته من خلقه کما نزّل فی ملکوت العزّة " و لکنّه رسول الله و خاتم النبیّین " و عد العباد بلقائه یوم القیمة لعظمة ظهور البعد کما ظهر بالحقّ و لم یکن جنة اعظم من ذلک و لا رتبته اکبر من هذا ان انتم فی آیات القرآن تتفکّرون فهنیئا لمن ایقن بلقائه یوم ظهور جماله و انّی لو اذکر لک آیات النّازلة فی هذه الرّتبة العالیة لیطول الکلام و نبعد عن المرام لکن اذکر هذه الایة و نکتفی بها لتقّر عیناک و تصل الی ما کنز فیها و خزن بها و هی هذه " الله الّذی رفع السموات بغیر عمد ترونها ثم استوی علی العرش و سخّر الشمس و القمر کلّ یجری لاجل مسمّی یدبّر الامر یفصّل الایات لعلّکم بلقاء ربّکم توقنون " اذا فالتفت یا حبیبی فی ذکر الایقان فی هذه الایته کانّ السموات و الارض و العرش و الشمس و القمر کلهنّ خلقن لایقان العباد لقائه فی ایّامه فو الله یا اخی فانظر عظمة هذا المقام و شأن هؤلاء العباد فی هذه الایّام " کانّهم حمر مستنفرة " فرّت عن طلعة الالهیّة و جمال الهویّة لو تفکّر فیما نزّلنا لک لتجد ما اردنا فی ذکر هذا البیان و تعرف ما اجبنا ان نعلّمک فی هذا الرضوان لتقرّ عیناک عن النّظر فیها و تلذّ سمعک

عن استماع ما قرء فيها و تحظّ نفسک عن ادراکها و ينوّر قلبک عن عرفانها و يستبشر روحک عن عطر الّذی نفح منها و تصل الی غاية فيض الله و تکون فی رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله فی حقّه و ادبر و طفی ثمّ کفر و شقی حکم عليه حکم الشرک و الکفر و الموت و النار و ایّ شرک اعظم من اقباله الی مظاهر الشيطان و اتّباعه علماء النسيان و اصحاب الطّغيان و ایّ کفر اعلی عن اعراضه عن الله فی يوم الّذی يجدّد فيه الايمان من الله المقتدر المنّان و ایّ موت اذّل عن فراره عن منبع الحیّ الحيوان و ایّ نار احرّ عن بعده عن جمال الهويّة و جلال الاحديّة فی يوم التّغابن و الاحسان و انّ اعراب الجاهليّة بهذه العبارات و الکلمات اعترضوا عليه و حکموا عليه ما حکموا و قالوا هؤلاء الّذين آمنوا بمحمّدهم کانوا معنا وراودونا فی کلّ ليل و نهارمتی ماتوا و بایّ يوم رجعوا فاسمع ما نزّل فيما قالوا " ان تعجّب فعجب قولهم ائذا کنّا ترابا و عظاما ائنّا لمبعوثون " و فی مقام آخر " و لئن قلت انّکم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الّذين کفروا ان هذا الّا سحر مبين " و بذلک استهزءوا به و سخروا عليه لانّهم شهدوا فی کتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحيوة و فسّروهما بالموت الظاهريّة و الحيوة العنصريّة فلمّا ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجتثّة و عقولهم الافکيّة الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب و لو اطفاءها الله بقدرته کما تشهد اليوم من هؤلاء المشرکين و هؤلاء الفاسقين و انّی حينئذ لما هبّت علیّ رايحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطتنی غلبات الشوق من شطر الاشراق فيما لاحت شمس الآفاق من رکن العراق و اسمعنی نغمات الحجاز فی اسرار الفراق اريد ان اذکر لجنابک بعض ما غنّت الورقاء فی قطب العماء فی معنی الحيوة و الموت و لو انّ هذا ممتنع لانّی لو اريد ان افسّر لک کما هو المکتوب فی الواح المحفوظ لن تحمله الالواح و لن تسعه الاوراق و لن تطيقه الارواح و لکن اذکر علی ما ينبغی لهذا الزمان و هذه الاوان ليکون دليلا لمن اراد ان يدخل فی رفرف المعانی و يسمع نغمات الروحانی من هذا الطير المعنوی الالهیّ و يکون من الذينهم انقطعوا الی الله و کانوا اليوم بلقاءالله يستبشرون فاعرف بانّ للحيوة مقامين مقام يتعلّق بظاهر البشريّة فی جسد العنصريّة و هذا معلوم عند جنابک و عند کلّ من علی الارض بمثل الشّمس فی وسط السّماء و هذه الحيوة تفنی من موت الظاهريّة و هذا حق من عند الله و لا مفرّ لاحد و امّا الحيوة الّتی هی المذکور فی کتب الانبياء و الاولياء لم يکن الّا الحيوة العرفانية ای عرفان العبد آية تجلّی مجليّه بما تجلّی له به بنفسه و ايقانه بلقاء الله فی مظاهر امره و هذه هی الحيوة الطيّبة الباقية الدائمة الّتی من يحيی به لن يموت ابدا و يکون باقيا ببقاء ربّه و دائما بدوام بارئه و الحيوة الاوّليّة الّتی کانت متعلّقة بالجسد العنصّرية ينفد بما نزل من عند الله " کلّ نفس ذائقة الموت " و الحيوة الثانويّة الّتی کانت من المعرفة ما تنفد کما نزل من قبل فلنحيينه حيوة طيّبة و فی مقام اخری فی ذکر الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون و ما ورد فی الاخبار المؤمن حیّ فی الدّارين و بمثل تلک الکلمات کثير فی کتب الله و مظاهر عدله و انّا ما اردنا ذکرها للاختصار و اکتفينا بذلک فيما

اردنا لک اذا یا اخی فاعرض عن هواک ثم اقبل الی مولاک و لا تتّبع الّذین کان الههم هویهم لتدخل فی قطب الحیوة فی ظلّ النجاة من مربّی الاسماء و الصفات لانّ الّذینهم الیوم اعرضوا عن ربّهم اموات و لو یمشون علی الارض و صمّاء و لو یسمعون و عمیاء و لو یشهدون کمّا صرّح بذلک مالک یوم الدّین " و لهم قلوب لا یفقهون بها و لهم اعین لا یبصرون بها " الی آخر القول بل انّهم یمشون علی شفا جرف هار او فی شفا حفرة من النّار لم یکن لهم نصیب من هذا البحر المتموّج الزّخار و کانوا فی زخارف اقوالهم یلعبون و حینئذ نلقی علیک فیهذا المقام فی ذکر الحیوة ما نزّل من قبل لیقّلبّک عن اشارات النّفس و یخلّصک عن ضیق القفس فی هذا الجوار الخنّس و تکون فی ظلمات الارض لمن المهتدین قال و قوله الحق "او من کان میتا فاحییناه و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج منها" هذه آلایة نزّلت فی شأن الحمزة و ابو جهل لمّا آمن الاوّل و کفر الثانی و بذلک استهزءوا اکثر العلماء و من علماء الجاهلیّة و تبلبلوا و تهزلوا و تصاحوا و قالوا کیف مات الحمزة و کیف رجع الی الحیوة الالی و بمثل ذلک کثیر فی الکتاب لو انتم فی آیات الله تتفرّسون فیا لیت وجدت قلوبا صافیة لالقی علیهم رشحا من ابحر العلم الّذی علمنّی ربّی لیطیرنّ فی الهواء کما یمشون علی الارض و یرکضنّ علی الماء کما یرکضون علی التراب و یاخذوا ارواحهم بایدیهم و یفدوها فی سبیل بارئهم و لکنّ ماجاء الاذن علی القضاء فی هذا الرمز المغطّی و لم یزل کان هذا السر مخزونا فی کنوز القدرة و هذا الرمز مکنونا فی خزائن القوّة لئلّا یهلکون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم فی ممالک القدم و لن یصله الذین یمشون فی ظلمات الصیلم المظلم و لقد کرّرنا القول یا اخی فی کلّ المقام لیوضح لک باذن الله کلّ الامور عمّا سطر فی السطور و لیغنیک عن الّذینهم یخوضون فی انفس الدیجور و یمشون فی وادی الکبر و الغرور و لتکون فی فردوس الحیّ الحیوان لمن السّائرین قل یا ایّها الملاء انّ شجرة الحیوة قد غرست فی وسط فردوس الله و یعطی الحیوة عن کلّ الجهات کیف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و یؤیّدک فی کلّ ما القیناک من جواهر اسرار الهوّیة من هذه النفس المطمئنّة تغنّی حمامة القدس فی فردوس البقآء و اذکر لک لتلبس قمیص الجدید من زبر الحدید لیحفظک عن رمی الشّبهات فی تلک الاشارات و هی هذه " انّ من لم یلد من الماء و الروح لن یقدر ان یدخل فی ملکوت الله لانّ المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح فهو الرّوح فلا تتعجّبنّ من قولی انّه ینبغی لکم بان تولدوا مرة اخری " اذا طیّر الی شجرة الالهی و خذ من ثمراتها ثم القط عمّا سقط عنها و کن لها حافظ امین و فکّر فیما ذکر و احد من الانبیاء حین الّذی یبشّر الارواح بمن یأتی بعده باشارات مقنّعة و رموزات مغطّئة من دون الجهر من القول لتوقن بان لا یعرف کلماتهم الّا اولو الالباب الی ان قال " کانت عینتاه کلهیب النار و کانت رجلاه کالنّحاس و کان یخرج من فمه سیف ذافین " حینئذ کیف یفسّر هذه الکلمات و فی الظّاهر لو یجئ احد بتلک العلامات لم یکن بانسان و کیف یستانس به احد بل لمّا یظهر فی مدینة یفرّون منه اهل مدینة اخری و لا یقربوا به احد ابدا

و مع انّک لو تفکر فی هذه العبارات لتجدها علی غایة الفصاحة و نهایة البلاغة بحیث عرجت الی غایة البیان و وصلت الی منتهی مقام التّبیان کانّ شموس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت اذا فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضیة و الّذین یکونون فی تلک الایّام ینتظرون مجئیی تلک الانسان و لو لا تجئ هذه االنفس علی هذه الصورة المذکورة لن یومنوا به ابدا و لمّا ما یجئ هذه ابدا انّهم لن یؤمنوا ابدا هذا مبلغ هؤلاء الکفرة من انفس المشرکة و انّ الّذین ما یعرفون ما هو ابده البدیهیّات و اظهر الظّاهریّات فکیف یعرفون غوامض اصول الالهیّة و جواهر اسرار حکمة الصّمدانیّة و انّی حینئذ افسّر لک هذا الکلام علی سبیل الاختصار لتعرف الاسرار و تکون فیها من العارفین فاعلم ثم انصف فیما نلقی الیک لتکون من اهل الانصاف فی هذا المصاف بین یدی الله مذکورا فاعلم بانّ من تکلّم بهذا المقال فی میادین الجلال اراد ان یذکر اوصاف من یاتی باضمار و الغاز لئلّا یطّلع علیه اهل المجاز فامّا قوله کانت عیناه کلهیب النّار ما اراد الّاحدّة بصر من یاتی و قوّة بصیرته بحیث بعیناه یحرق کلّ الحجبات و السّبحات و بها یعرف اسرار القدمیّة فی عوالم الملکیة و یمیّز الّذین ترهق فی وجوههم قتره من الجحیم عن الذین تعرف وجوههم نضرة النعیم و لو لم یکن عیناه من نار الله الموقدة کیف یحرق الحجبات و کلّ ما کان بین ایدی الناس و یلاحظ آیات الله فی جبروت الاسماء و ملکوت الاشیاء و یشهد الاشیاء بعین الله الناظرة و کذلک جعلنا الیوم بصره حدیدا ان انتم بآیات الله موقنا و ایّ نار احرّ من هذه النار التّی تجلّی فی طور عینته و حرق بها کلّ ما احتجبوا به العباد فی اراضی الایجاد فسبحان الله عمّا ظهر فی الواح السّداد من اسرار المبدء و المعاد الی یوم الّذی فیه یناد المناد و اذا انّا کل الی الله لمنقلبون و قوله " کانت رجلاه کالنحاس " ما اراد بذلک الّا استقامته حین الّذی یسمع نداء الله " فاسّتقم کما امرت " لیستقیم علی امر الله و یقیم علی صراط قدرة الله بحیث لو ینکروه کل من فی السّموات و الارض ما تزل قد ماه عن التبلیغ و ما یفّر عمّا امره الله فی التشریع و یکون رجلاه کالجبال الباذخة و القلل الشّامخة و یکون مستحکما فی طاعة الله و قیّوما فی اظهار امره و ابراز کلمته و لا یردّه منع مانع و لا یصدّه نهی معرض و لا یندمه انکار کافر و کلّما یشهد من الانکار و البغضاء و الکفر و الفحشاء یزداد فی محبّة الله و یزید الشّوق فی قلبه و یکثر الوله فی فؤاده و ینوح العشق فی صدره هل شهدت فی الارض نحاسا احکم من ذلک او حدیدا اشدّ من ذلک اوجبل اسکن من هذا لانّه یقوم بر جلاه فی مقابلة کل من علی الارض و لا یخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسکنه و مبعثه و انّه هو المقتدر علی ما یشاء و انه هو المهیمن القیّوم و امّا قوله و کان یخرج من فمه سیف ذا فمین فاعلم بانّ السّیف لمّا کان آلة القطع و الفصل و من فم الانبیاء و الاولیاء یخرج ما یفصل بین المؤمن و الکافر و یقطع بین المحبّ و المحبوب لذّا سمّی بهذا و انّه ما اراد بذلک الّا القطع و الفصل مثلا نقطة الاوّلیة و الشّمس الازلیّة فی حین الّذی یرید ان یحشر الخلایق باذن الله و یبعثهم من مراقد نفوسهم و یفصل بینهم لینطق بآیة من عند

اللّه و هذه الاية تفصل بين الحق و الباطل من يومئذ الى يوم القيمة و ايّ سيف احدّ من هذا السّيف الاحديه و ايّ صمصام اشحذ من هذا الصمصام الصّمدية الّذى يقطع كلّ النسبة و بذلک يفصل بين المقبل و المعرض و بين الاب و الابن و الاخ و الاخت و العاشق و المعشوق لانّ من آمن بما نزّل عليه فهو مؤمن و من اعرض فهو كافرء و يظهر الفصل بين هذا المؤمن و هذا الكافر بحيث لا يعاشرا و لا يجتمعا فى الملک ابدا و كذلک فى الاب و الابن و انّ الابن لو يؤمن و الاب ينكر يفصل بينهما و لا يجانسا ابدا بل تشهد بانّ الابن يقتل الاب و بالعكس و كذلک فاعرف كلّ ما ذكرنا و بيّنا و فصّلنا و انّک لو تشهد بعين اليقين لتشهد بانّ هذاالسيف الالهى ليفصل بين الاصلاب لو انتم تعلمون و هذه من كلمة الفصل الّتى تظهر فى يوم الفصل و الطّلاق لو كانوا النّاس فى ايّام ربهم يتذكرون بل لو تدّق بصرک و ترقّ قلبک لتشهد بانّ كلّ السيوف الظّاهرية الّتى تقتل الكفار و تجاهد مع الفجّار فى كلّ دهر و زمان يظهر من هذا السيف الباطنية الآلهية اذا فافتح عيناک لتجد كلّ ما ارياک و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و تقول الحمد له اذ هو مالک يوم الدّين و هؤلاء العباد لمّا ما اخذوا العلم من معدنها و محلّها و عن بحر العذب الفرات السائغ الّذى يجرى باذن اللّه فى قلوب الصافية الساذجة لذا احتجبوا عن مراد اللّه فى كلماته و اشاراته و كانوا فى سجن انفسهم لساكنين و انّا نشكر اللّه بما اتانا من فضله و جعلنا موقنا بامره الّذى لا يقوم معه السموات و الارض و مقرا به يوم لقائه و بمن يظهره اللّه فى قيامة الاخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين و لكن اشكو اليک يا اخى عن الّذين ينسبون انفسهم الى اللّه و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و ياكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الانفس و يسرقون الاموال بينهم و يغتبون بعضهم بعضا و يفترون على اللّه و يكذبون فى اكثر اقوالهم و يرجع الناس كلّ ذلک الينا و انّهم ما يستحيون عن اللّه و يتركون ما امرهم اللّه و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الّذى ينبغى لاهل الحقّ بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم و يمشوا فى الارض بمثل من يمشى بين يدى اللّه و يكون ممتازا عن كلّ من على الارض بجميع الحركات و السّكنات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا اللّه بالسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بارجلهم و ياخذوا احكام اللّه بايادیهم و لو يمضون على وادى الذهب و معادن الفضّة ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليهما و انّ هؤلاء اعرضوا عن كلّ ذلک و اقبلوا الى ما تهوى به هويهم و انّهم فى وادى الكبر و الغرور ليهيمون و اشهد حينئذ بانّ اللّه كان برئى عنهم و نحن برآء منهم و نسئل اللّه بان لا يجمعنا و ايّاهم لا فى الدّنيا و لا فى الاخرة اذ انّه هو الحق لا اله الّا هو و انّه كان على كلّ شئ قديرا اذا فاشرب يا اخى من هذا الماء الّذى اجريناه فى ابحر تلک الكلمات كانّ بحور العظمة متموّجات فيها و جواهر الاحدّية مشعشعات لها و بها و عليها فانّک فاخلع ثيابک عما يحجبک عن الدّخول فى هذا البحر اللّجى الحمراء فقل بسم اللّه و باللّه ثم ادخل فيها و لا تخف من احد و توكّل على اللّه ربکّ و من يتوكّل

على الله فهو حسبه فانّه هو يحفظک و تکون فيه من الآمنين ثم اعلم بانّ فی هذه المدينة الالطف الابهی تجد السّالک خاضعا لکلّ الوجوه و خاشعا لکلّ الاشياء لانّه لا يشهد شيئا الّا و قد يری الله فيه و يشهد نوره فيما احاطت انوار الظهور علی طور الممکنات و فی ذلک المقام حق عليه بان لا يجلس علی صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدّم علی نفس لاستکبار نفسه و يشهد نفسه فی کلّ حين بين يدی مولاه و لا يرضی لوجه ما لا يرضی لوجهه و لا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحبّ لاحد ما لا يحبّه لنفسه و يحرّک فی الارض علی خيط الاستواء فی ملکوت البدآء و لکن اعلم بانّ السّالک فی اوايل سلوکه کما ذکرنا من قبل ليری التّبديل و التّغيير و هذا حقّ لا ريب فيه کما نزل فی وصف تلک الايّام " يوم تبدّل الارض غير الارض " و هذا من ايّام الّذی ما شهدت العيون بمثلها فطوبی لمن ادرکها و عرف قدرها " و لقد ارسلنا موسی بایاتنا ان اخرج القوم من الظلمات الی النور فذکّرهم بايّام الله " و هذا من ايّام الله لو انتم تعرفون و فی هذا المقام کلّ المتغايرات و المتبدّلات لموجود بين يديک ومن اقرّ بغير ذلک فقد الحد فی امر الله و نازعه فی سلطانه و حاربه فی حکومته و من يبدّل الارض و يجعلها غير الارض ليقدر ان يبدّل کلّ ما عليهاو ما يحرّک علی ظهرها و لا تستعجب عن ذلک کما بدّل الظلمة بالنّورو النّور بالظّلمة و الجهل بالعلم و الضّلالة بالهداية و الموت بالحيوة و الحيوة بالموت و فی ذلک المقام يثبت حکم التبديل ان تکون من اهل هذا السّبيل فکّر فيه ليظهر لک ما طلبت عن هذا الذّليل من سرادق هذا الدّليل لتکون فيه من الساکنين لانّه يفعل ما يشاء و يحکم ما يريد و لا يسئل عمّا يفعل و کلّ عن کلّ يسئلون و لکن يا اخی لتری فی هذه الرّتبة ای فی اوّل السّلوک کما ذکرنا فی مدينة الطّلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و کلّها حق فی مواقعها و مقاماتها و ينبغی لجنابک فی هذا المقام بان تشهد کلّ الاشياء فی اماکنها من دون ان تنزل شيئا عن صعودها و علوّها او ترفع شياء عن مقامها و دنوّها مثلا انّک لو تحلّ اللّاهوت فی النّاسوت هذا شرک محض و لو تصعد النّاسوت الی هوآء اللّاهوت هذا کفر صرف و لکن لو تذکر اللّاهوت فی اللّاهوت و النّاسوت فی النّاسوت لحقّ لا ريب فيه ای انّ جنابک لو تشهد التّبديل فی عوالم التوحيد هذا ذنب لم يکن فی الملک اکبر من ذلک و ان تشهد التبديل فی مقامه و تعرفه علی ما ينبغی لا باس عليک و انّی فو ربّی کلّما القيناک من اسرار البيان و مقامات التّبيان فی العيان کانّی ما ذکرت حرفا من بحر علم الله المکنونة و جوهر حکمة الله المخزونة و سنذکر فی حينها اذا شاء الله و اراد و انّه هو ذاکر کلّ شئ فی مقامها و انّا کلّ له ذاکرون ثّم اعلم بانّ طير الّتی تطير فی هوآء الجبروت لن تقدر ان تطير فی سماء قدس اللّاهوت و لن تقدر ان تمذق فواکه التی خلق الله فيها و لن تقدر ان تشرب انهار الّتی جرت فيها و لو تشرب منها قطرة لتموت فی الحين کما تشهد فی تلک الايّام عن الّذين ينسبون انفسهم الينا و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدّعون ما يدّعون و کانّهم فی حجباتهم ميّتون کذلک فاعرف کلّ المقامات و الاشارات و الدّلالات لتعرف کلّ شئ فی مکانه و تجد کلّ امر فی

مقامه و لهذا المقام اى مقام مدينة الاحديّة رجال قد ركبوا على فلک الهداية و سافروا فى معارج الاحديّة و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم و تجد روايح المسک من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة فى مشيهم و حركاتهم و سكونهم و لا يحجبک اعمال الذينهم ما شربوا من عيون الصافية و ما وصلوا الى مداين القدسيّته و يتّبعون اهواء انفسهم و يفسدون فى الارض و يحسبون بانّهم مهتدون هم الذين ورد فى شأنهم " همج رعاع اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح " و مراتب هذا السفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابک و مشهود عند حضرتک لا يحتاج الى تطويل الكلام ثمّ اعلم بانّ كلّما شهدت و سمعت بانّ شمس الحقيقة و النقطة الاوّلية نسبت الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلک الّا من ضعف العباد و هندسة عوالم الايجاد و الّا كلّ الاسماء و الصفات يطوفنّ حول ذاته و يدوّرنّ فى فناء حرمه بل هو مربّى الاسماء و مظهر الصّفات و مذوت الذوات و معلن الآيات و مطّرّز العلامات بل انّ جنابک لو تشهد بعين سرّک لتجد ما دونه مفقود عنده و معدوم فى ساحته " كان الله و لم يكن معه من شئ و الآن كان بمثل ما قد كان " و لمّا ثبت بانّه جلّ و عزّ كان و لم يكن معه من شئ كيف يجرى حكم التبديل و التّغيير و انّک اذا تفكّر فيما القيناک لتظهر لک شمس الهداية فى هذا الصبح الازليّة و تكون فيه من الزّاهدين ثمّ اعلم بانّ كلّ ما ذكرنا فى ذكر الاسفار لم يكالّا للاحبار من الاخيار و انّک لو تركب على براق المعنوى و تسير فى حدائق الالهى لتقطع كلّ الاسفار و تطّلع على الاسرار من قبل ان ترتدّ اليک الابصار اذا يا اخى ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض فى ممالک الايقان لتخلص نفسک عن سجن الشّرک فى هذا الزّمان و تجد رايحة المسكيّة من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرّقت نسمات العطريّة فى اقطار العالم و انّک لا تحرم نصيبک و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال : و لو عبقت فى الشّرق انفاس طيبها و فى الغرب مزكوم لعادله الشّم و بعد هذا السّفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السالک فى حديقة الحيرة و هذا مقام الّذى لو القى عليک لتبكى و تنوح على هذا العبد الّذى بقى بين يدى هؤلاء المشركين و صار متحيّرا فى امره و يكون فى هذه اللّجّة لمن المتحيّرين بحيث فى كلّ يوم يشاورون فى قتلى و فى كلّ ساعة يريدون خروجى عن هذا البلد كما اخرجونى عن البلاد و هذا العبد اكون حاضرا بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدّر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا من الباساء و الضّراء من اهل البغى و البغضاء و اغشت الاخران فى تلک الازمان : فطوفان نوح عند نوحى كادمعى و ايقاد نيران الخليل كلوعتى و حزنى ما يعقوب بثّ اقلّه و كلّ بلا ايّوب بعض بليّتى و لو اذكر لجنابک البلاياء النّازلة و القضاياء الواردة لتحزن على شان ينقطع عنک كلّ الاذكار و تغفل عن وجودک و عن كلّ ما خلق الله فى الملک و انّا لمّا ما اردنا لجنابک ذلک لذا غطيت اظهار القضا فى كبد البهاء و احتجبت ذلک عمّا يتحرّک فى ارض الانشاء ليكون مكنونا فى سرادق الغيب الى ان يظهرالله سرّه اذ لا يعزب عن علمه من شئ لا فى السّموات و لا فى

الارض و انّه كان بكلّ شئ رقيب و انّا لمّا بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنّا فيه فى ذكر هذه المدينة الّتى من دخل فيها نجى و من اعرض عنها هلك فاعرف يا ايها المذكور فى هذه الالواح بانّ من دخل فى هذا السفر يكون متحيّرا فى آثار قدرة الله و بدايع آيات صنع الله و ياخذه الحيرة من كل الجهات و من جميع الاطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء فى ملاء الاعلى فى قوله " ربّ زدنى فيك تحيّرا " فنعم ما قال وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى و فى ذلك الوادى تضلّون السالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مثويهم الله اكبر من عظمته هذا الوادى و من وسعة هذه المدينة فى جبروت الايجاد كانّك لن تجد له من اوّل و لا من آخر فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره و ايّده الله على طىّ هذه الارض الطيّبة فى هذه المدينة الالهية الّتى يتحيّر فيها كلّ المقرّبين و المخلصين و نقول الحمد لله ربّ العالمين و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا الوطن التّرابى و يريد ان يتعارج الى وطن الآلهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء لفنائه عن نفسه و بقائه بالله و السّالك فى هذا المقام و هذا الوطن البحت الاعلى و هذا السفر المحو الكبرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح فى قلزم الفناء و يكون فى الارض كمن لم يكن شيئا مذكورا و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشّهود و لبلوغه الى مقامات المحو لانقطاعه عن عوالم الصّحو و لو انّا نذكر اسرار هذه المدينة لتفنى ممالك الفؤاد لكثرة شوق اهلها الى هذا المقام السّداد لانّ هذا المقام مقام تجلّى المعشوق للعاشق الصّادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلّى المعشوق او للظلّ بقاء عند ظهور الشّمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فو الّذى نفسى بيده بل السّالك فى هذا المقام لو تفحّص فى شرق الارض و غربها و برّها و بحرها و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدّة فنائه فى موجده و لطافة محوه فى بارئه فسبحان الله لو لا خو فى من نمرود الظلم و حفظى لخليل العدل لالقى عليك ما يغنيك عن دونك و لاقرء لك ما يقرّبك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك و لكن اصبر حتى ياتى الله بامره و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فانشق رائحة الروحانى من قمص المعانى و قل يا اهل لجّة الفناء ان اسرعوا للّدخول فى مدينة البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون و نقول (انا لله و انّا اليهراجعون) و من ذلك المقام الاعلى الاعلى و الرتبة الاعظم الاسنى يدخل فى مدينة البقاء على البقاء و فى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش الاستغناء و كرسىّ الاستعلاء اذا يظهر له حكم ما ذكر من قبل " يوم يغنى الله كلّا من سعته " فهنيئا لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكاس البيضاء فى هذا الركن الحمراء فانّ السّالك فى هذا السفر لمّا استغرق فى ابحر البقاء و استفرغ فؤاده عن كلّ ما سواه و استبلغ الى معارج الحيوة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابدا و يشرب عن كاس البقاء و يمشى فى ارض البقاء و يطير فى هواء البقاء و يجالس مع هياكل البقاء و يا كل من نعمة الباقية الدّائمة من الشّجرة الدائمة الازليّة و يكون من اهل البقاء فى على البقاء

بالبقاء مذكورا و كلّ ما يكون فى هذه المدينة لباقية دائمة لا يفنى و انت لو تدخل باذن الله فى هذه الحديقة العالية المتعالية لتجد شمسها فى قطب الزّوال بحيث لا تكسف و لا تغرب ابدا و كذلک قمرها و افلاکها و انجمها و اشجرها و ابحرها و کلّ ما فيها و بها و انّى فو الله الّذى لا اله الّا هو لو اذکر لک بدايع اوصاف هذه المدينة من يومئذالى آخر الّذى لا آخر له ما يفرغ حبّ فؤادى لهذه المدينة الطيّبة الدائمة و لکن اختم القول لضيق الوقت و تعجيل الطّالب و لئلاّ تظهر الاسرار فى الاجهار من دون اذن من الله المقتدر القّهار و سينظر الموحّدون فى قيامة الاخرى بانّ من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملائكة المقرّبين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز بلقائه و انّا کل بلقائه مشتاقون و انّا کل بذلک آملون و نقول الحمد له اذ هو الحق و انّا کل اليه منقلبون ثم اعرف بانّ الواصل فى هذه المقامات و المسافر فى هذه الاسفار لو يناله فى السّبيل من کبر او غرور ليهلک فى الحين و يرجع الى قدم الاوّل من دون ان يعرف ذلک و علامة الواصلين و المشتاقين فى هذه الاسفار ان يخفضوا اجناحهم للّذين آمنوا بالله و آياته و يخجعوا انفسهم للذين استقربوا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا ذواتهم للذين استقروا على رفرف امرالله و عظمته لانّهم لو يتعارجون الى غاية القصوى فى سلوکهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الّا الى مقرّ الّذى خلقت فى افئدتهنّ فکيف يقدرنّ ان يتعارجّن الى مقامات التى ما قدرت لهم و ما خلقت لشأنهم و لو يسافرون من الازل الى الابد لن يصلوا الى قطب الوجود و مرکز الموجود الّذى جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائه و کيف الى مقامه و هو کان ساکنا فى فلک النار و يسرى على بحر النار فى کرة النار و يمشى فى هواء النار فکيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل فى النار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق فى الحين ثم اعلم بانّ هذا القطب الاعظم لو ينقطع خيط مدده عن کل من فى السّموات و الارض لتنعدم کلهنّ فسبحان الله کيف يصل التّراب الى ربّ الارباب فسبحان الله عمّا يظنّون فى انفسهم و تعالى عمّا هم يذکرون بلى انّ السالک يتعارج الى مقام الّذى لا غاية له فيما قدّر له و يجد فى قلبه نار الحبّ بحيث يأخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الاخيار و فى کل حين يزداد فى حبّه مولاه و اقباله الى بارئه بحيث لو کان مولاه فى مشرق القربية و هو فى مغرب البعدية و کان له ملاء السّموات و الارض من اللؤلؤ الحمراء و من الذهب الصفرآء لينفق و يرکض بعينيه ليصل الى ارض الّتى کان المقصود فيها و لو تجد السّالک بغير ذلک فاعلم بانّه کذّاب مفتر انّا لمن يظهره الله فى قيامة الاخرى و انّا به لمبعوثون و فى تلک الايّام لمّا ما کشفنا الغطاء عن وجه الامر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات الّتى منعنا عن اظهارها لذا تجدهم فى سکران الغفلة و الّا لو کشف لکلّ من على الارض اقلّ من سمّ الابره من هذا المقام لتشهد کيف يجتمعون فى فناء رحمة الله و يرکضون من کلّ الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب فى رفرف عزّة الله و لکن اخفينا لما ذکرنا من قبل و ليمتاز المؤمنون عن المنکرين و المقبلون عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوة الّا بالله

المهيمن القيّوم و يسترقى السالک من هذا المقام الى مدينة الّتى لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور فى حول القدم و تشرق فيها شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاک من نفسها و اقمار من نورها كلّهن يطلعنّ من بحر الغيب و يدخلنّ فى بحر الغيب و انّى ما اقدر ان اذكر رشحا عمّا قدّر فيها و لا يطّلع على اسرارها احد الّا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها ثمّ اعلم بانّا حين الّذى اردنا ان نتعرّض بتلک الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بان نفسّر لجنابک كل ما ذكرنا من قبل من كلمات النبيّين و عبارات المرسلين بنغمات المقرّبين و ربوات المقدّسين و لكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الّذى جاء من عندكم و كان عجولا فى الامر و راكضا فى الحكم لذا قد اقتصرنا و اكتفينا و ما اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغى لها و يليق بها بل تركنا ذكر مداين الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرافع الى مقام الّذى تركنا ذكر السفرين الاعليين فى التّسليم و الرضاء و لو انّ جنابک لو تفكّر فى هذه الكلمات المختصرات لتعرف كلّ العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفى كلّ الوجود من المشهود و المفقود و لكن لو تجد فى نفسک حرارة المحبة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله ربّ العالمين